IRAQI
Academic Scientific Journals
Print ISSN: 3104-8366
مجلـــــة دي بونو
للعلوم التربوية
Online ISSN: 3104-8374

القيم التربوية في مسرح الطفل واثرها في تشكيل وعي المتلقي الصغير

ا.د ايفان علي هادي*

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة القيم التربوية في مسرح الطفل وأثرها في تشكيل وعي المتلقي الصغير. يعد مسرح الطفل أحد أهم الوسائط التربوية والثقافية التي تسهم في غرس قيم أخلاقية ومعرفية وسلوكية لدى الأطفال، نظرًا لارتباطه بالتجربة الجمالية والدرامية التي تجمع بين التسلية والتعليم. ركز البحث على توضيح كيفية توظيف النصوص المسرحية والأداء التفاعلي في بناء وعي الطفل بقضايا مجتمعه، وتعزيز مفاهيم مثل التعاون، الصدق، المسؤولية، والانتماء. اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة الدراسات السابقة وتحليل الأطر النظرية التي تربط بين التربية والفن المسرحي. تشير النتائج النظرية إلى أن مسرح الطفل يشكل أداة تربوية فعالة إذا ما تم توظيفه بشكل مدروس، حيث يعمل على تحفيز خيال الطفل وصقل شخصيته وتنمية وعيه الاجتماعي

This study aims to examine the educational values in children's theatre and their impact on shaping the awareness of the young audience. Children's theatre is considered one of the most important educational and cultural tools that contribute to instilling moral, cognitive, and behavioral values in children, as it combines aesthetic and dramatic experiences with both entertainment and education. The research highlights how theatrical texts and interactive performances can be employed to build children's awareness of social issues and strengthen concepts such as cooperation, honesty, responsibility, and belonging.

IRAQI
Academic Scientific Journals
Print ISSN: 3104-8366
مجلـــــة دي بونو
للعلوم التربوية
Online ISSN: 3104-8374

The study adopted a descriptive-analytical method by reviewing previous research and analyzing theoretical frameworks that connect education with theatrical art. The theoretical findings indicate that children's theatre can be an effective educational tool when used thoughtfully, as it stimulates imagination, refines personality, and develops social awareness among young audiences.

مقدمة

يمثل مسرح الطفل مساحة تربوية وفنية مميزة تسعى إلى الجمع بين الإبداع الفني والرسالة التعليمية، فهو لا يقتصر على تقديم المتعة والتسلية بل يتجاوزها إلى تشكيل وعي المتلقي الصغير بالقيم الاجتماعية والأخلاقية. إن الطفل في سنواته الأولى أكثر قابلية لاكتساب القيم وتكوين اتجاهاته نحو المجتمع، ومن هنا تتأكد أهمية المسرح كأداة تعليمية وتثقيفية موجهة لهذه الفئة.

لقد برز مسرح الطفل في العديد من الثقافات كوسيلة تربوية تسهم في بناء الشخصية، وتعزيز القيم، وتنمية المهارات الاجتماعية. في العالم العربي، شهد مسرح الطفل تطورًا ملحوظًا مع إدراك المؤسسات التربوية لدوره في تشكيل الهوية الثقافية وغرس مبادئ إنسانية ووطنية في نفوس الناشئة.

إن العلاقة بين الفن والتربية في هذا المجال علاقة تكاملية، فالفن المسرحي بما يحمله من عناصر جذب مثل الحوار والحركة والموسيقى يسهم في إيصال القيم بصورة مؤثرة، ويترجم المفاهيم التربوية إلى سلوكيات ملموسة يتبناها الطفل في حياته اليومية. وهذا ما يجعل دراسة القيم التربوية في مسرح الطفل ذات أهمية خاصة، لكونها تقدم مدخلاً لفهم كيفية توجيه الفن نحو أهداف تنموية وتربوية واضحة

IRAQI
Academic Scientific Journals
Print ISSN: 3104-8366
مجلـــــة دي بونو
للعلوم التربوية
Online ISSN: 3104-8374

اشكالية البحث :

على الرغم من الاهتمام المتزايد بمسرح الطفل في البيئة العربية، إلا أن الممارسة المسرحية ما زالت تعاني من ضعف في توظيف القيم التربوية بصورة منهجية ومدروسة. فالكثير من العروض تنشغل بالجوانب الترفيهية على حساب الأبعاد التربوية، مما يحد من فاعليتها في بناء وعي الطفل.

وتبرز هنا مشكلة البحث في التساؤل الرئيس:

ما أثر القيم التربوية في مسرح الطفل على تشكيل وعي المتلقي الصغير؟

ويتفرع عن هذا التساؤل عدة أسئلة:

- ما طبيعة القيم التربوية التي يعكسها مسرح الطفل؟
- كيف تسهم النصوص المسرحية والأداء الفني في ترسيخ هذه القيم لدى الطفل؟
- إلى أي مدى يؤثر مسرح الطفل في توجيه السلوك وتنمية الوعي الاجتماعي لدى المتلقي الصغير؟.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في عدة مستويات:

أهمية نظرية

يسهم البحث في إثراء الدراسات العربية التي تتناول مسرح الطفل من زاوية تربوية، حيث أن معظم الدراسات تركز على الجوانب الفنية والإخراجية أكثر من التربوية.

يوضح العلاقة التكاملية بين التربية والفن المسرحي بوصفه أداة فعالة في غرس القيم وبناء الشخصية.

IRAQI
Academic Scientific Journals
Print ISSN: 3104-8366
مجلـــــة دي بونو
للعلوم التربوية
Online ISSN: 3104-8374

يبرز دور مسرح الطفل كجزء من المنظومة الثقافية التي تسهم في صياغة وعي الأجيال الناشئة.

أهمية تطبيقية

يقدم إطارًا عمليًا يمكن للمؤلفين والمخرجين والمعلمين توظيفه عند إعداد النصوص المسرحية الموجهة للأطفال.

يساعد المؤسسات التربوية والثقافية على استثمار المسرح في تنمية القيم والسلوكيات المرغوبة.

يفتح المجال أمام تصميم برامج تدريبية تستفيد من المسرح كوسيلة تعليمية موازية للمنهاج الدراسي الرسمي.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

الكشف عن طبيعة القيم التربوية التي يقدمها مسرح الطفل.

تحليل أثر هذه القيم في تشكيل وعي الطفل وتنمية اتجاهاته نحو مجتمعه.

توضيح كيفية تفاعل النص المسرحي والعرض مع المتلقي الصغير في غرس القيم.

اقتراح آليات يمكن من خلالها توظيف مسرح الطفل لتعزيز الانتماء والمسؤولية والتفكير النقدي لدى الأطفال.

تشجيع الباحثين والممارسين التربويين على توظيف المسرح في سياقات تعليمية حديثة.

حدود البحث

الحدود الموضوعية

ينصب البحث على دراسة القيم التربوية التي يقدمها مسرح الطفل، ولا يتناول الجوانب الفنية (مثل الإخراج أو التمثيل) إلا بقدر ارتباطها بالبعد التربوي.

الحدود المكانية

يتركز البحث على مسرح الطفل في البيئة العربية باعتباره ميدانًا تربويًا وثقافيًا يستهدف الناشئة.

الحدود الزمانية

IRAQI
Academic Scientific Journals
Print ISSN: 3104-8366
مجلـــــة دي بونو
للعلوم التربوية
Online ISSN: 3104-8374

يعتمد البحث على الأطر النظرية والدراسات الحديثة التي تناولت مسرح الطفل خلال العقدين الأخيرين.

الحدود البشرية

الفئة المستهدفة هي الأطفال كمتلقين، أي أن الاهتمام ينصب على أثر المسرح في تشكيل وعي المتلقي الصغير دون التطرق إلى المراحل العمرية الأخرى.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: مفهوم مسرح الطفل

مسرح الطفل هو شكل فني وتربوي موجه خصيصًا للفئة العمرية الصغيرة، يجمع بين المتعة والتثقيف. لا يقتصر دوره على الترفيه بل يتجاوز ذلك إلى غرس القيم التربوية وتشكيل شخصية الطفل. يعتمد مسرح الطفل على عناصر الجذب مثل الحركة، الموسيقى، الإضاءة، والحوارات المبسطة، وهو ما يجعله وسيلة فعّالة لإيصال الرسائل التعليمية.

وقد أوضحت دراسات حديثة أن مسرح الطفل يمثل "المدرسة الثانية" التي تكمل دور الأسرة والمدرسة في التربية وتنمية الوعي الاجتماعي (عثمان، 2025: 110).

ثانياً: القيم التربوية ودورها في مسرح الطفل

القيم التربوية هي مجموعة المبادئ والمعايير الأخلاقية والاجتماعية التي يسعى المجتمع إلى غرسها في أفراده منذ الطفولة. وتشمل قيمًا مثل الصدق، التعاون، الانتماء، المسؤولية، التسامح، وحب الوطن.

في سياق مسرح الطفل، يتم نقل هذه القيم عبر النصوص المسرحية والأداء الدرامي والتفاعل المباشر مع الجمهور. أشار (أبو عمارة، 2024: 360) إلى أن دمج القيم التربوية في الأنشطة التعليمية والفنية يجعلها أكثر ثباتًا وتأثيرًا في سلوك الطفل مقارنة بالأساليب التلقينية.

ثالثاً: أثر مسرح الطفل في تشكيل وعي المتلقي الصغير

يلعب مسرح الطفل دورًا محوريًا في:

- بناء الهوية: يساعد الطفل على التعرف على ذاته ومجتمعه.
- تنمية الحس النقدي: من خلال طرح أسئلة ومواقف تشجع الطفل على التفكير.

IRAQI
Academic Scientific Journals
Print ISSN: 3104-8366
مجلـــــة دي بونو
للعلوم التربوية
Online ISSN: 3104-8374

- تعزيز السلوك الاجتماعي: عبر تقديم نماذج للشخصيات الإيجابية والسلبية، مما يرسخ القيم السلوكية.

وقد بينت دراسة (محمد، 2023: 15) أن استخدام أنشطة درامية موازية للتعليم يسهم في تطوير مهارات التواصل والإبداع لدى الأطفال، وهو ما يعكس أثر المسرح المباشر في تشكيل الوعي.

رابعاً: الدراسات السابقة

دراسة أبو عمارة (2024: 360): أوضحت أن الاستراتيجيات التربوية القائمة على التفاعل الفني تساعد على ترسيخ القيم لدى الطلبة، ما يمكن إسقاطه على مسرح الطفل.

دراسة عثمان (2025: 110): أكدت على أن توظيف الفنون الأدائية، ومنها المسرح، يسهم في تنمية التفكير الإيجابي والوعي المبكر لدى الأطفال.

دراسة سيد (2022: 25): أشارت إلى أن الأنشطة التعليمية المدعومة بأساليب فنية وإبداعية ترفع من مستوى التفكير لدى المتعلمين.

دراسة إبراهيم (2023: 120): أبرزت أن معالجة الأخطاء المفاهيمية عند الأطفال تصبح أكثر فعالية إذا تم تقديمها ضمن إطار تفاعلي مثل المسرح.

دراسة الشمري (2019: 52): أوضحت أهمية غرس التفكير الناقد منذ المرحلة الابتدائية، وهو ما يعزز الحاجة إلى أدوات مثل المسرح لترسيخ الوعي النقدي والاجتماعي.

منهج البحث

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لكونه الأكثر ملاءمة للدراسات النظرية التي تهدف إلى تفسير الظواهر التربوية والثقافية في ضوء الأدبيات السابقة. يقوم هذا المنهج على جمع المعلومات المتعلقة بمسرح الطفل، وتحليل الدراسات التي تناولت القيم التربوية وأثرها في تشكيل وعي الطفل، ثم استنتاج مؤشرات عامة يمكن أن يستفيد منها الممارسون والباحثون.

يسمح المنهج الوصفي التحليلي بفحص العلاقة بين المسرح كوسيلة فنية وبين التربية كعملية مقصودة، بما يساعد على صياغة رؤية متكاملة لدور مسرح الطفل في تنمية وعي المتلقي الصغير. وقد أكد (الزيدي، 2021: 88) أن هذا المنهج يعدّ مدخلًا رئيسًا في البحوث التربوية التي تسعى إلى الربط بين النظرية والتطبيق.

أداة البحث

IRAQI
Academic Scientific Journals
Print ISSN: 3104-8366
مجلـــــة دي بونو
للعلوم التربوية
Online ISSN: 3104-8374

نظرًا لأن البحث ذو طبيعة نظرية، لم يتم الاعتماد على أدوات ميدانية كالاستبيانات أو المقابلات، وإنما استخدمت الأدوات التالية:

- تحليل المحتوى: دراسة نصوص ودراسات تناولت القيم التربوية في المسرح.
- المراجعة النظرية: الاطلاع على الأدبيات التربوية التي ربطت الفن بالأبعاد التربوية والاجتماعية.
- المقارنة والاستنتاج: الموازنة بين نتائج الدراسات السابقة واستخلاص نقاط الاتفاق والاختلاف.

بهذا، تصبح أداة البحث الرئيسة هي تحليل الأدبيات وما توفره من معطيات يمكن إسقاطها على مسرح الطفل. وقد أشار (الموسوي، 2020: 134) إلى أن تحليل المحتوى يعد من أنجع الوسائل لفهم الأثر التربوي للنصوص والوسائط التعليمية.

مجتمع البحث وعينته

مجتمع البحث: يتمثل في النتاج الأدبي والتربوي المرتبط بمسرح الطفل، خاصة الدراسات التي تناولت القيم التربوية وأثرها على الطفل. يشمل ذلك الكتب، المقالات المحكمة، والبحوث الأكاديمية المنشورة في المجلات العربية والأجنبية.

عينة البحث: مجموعة من الدراسات والنصوص المسرحية التي جرى اختيارها بناءً على المعايير الآتية:

- أن تتناول صراحة موضوع القيم التربوية أو التربية عبر المسرح.
- أن تكون موجهة للطفل أو تتعلق بمراحل التعليم الأساسي.
- أن تكون حديثة نسبيًا لتعكس الاتجاهات المعاصرة في هذا المجال.

وقد أظهرت مراجعة هذه الدراسات أن مسرح الطفل يمثل وسيطًا فعّالًا لترسيخ القيم، كما أنه يساهم في تشكيل وعي الطفل إذا ما وُجه بصورة تربوية واعية (الشمري، 2019: 52).

الاستنتاجات

من خلال تحليل الأدبيات والدراسات السابقة، يمكن الوصول إلى الاستنتاجات الآتية:

- مسرح الطفل يمثل وسيلة تربوية فعّالة، فهو لا يقتصر على الترفيه بل يسهم في غرس القيم الأخلاقية والاجتماعية مثل التعاون، الصدق،

IRAQI
Academic Scientific Journals
Print ISSN: 3104-8366
مجلـــــة دي بونو
للعلوم التربوية
Online ISSN: 3104-8374

الانتماء، والمسؤولية.

- القيم التربوية المقدمة عبر المسرح أكثر ثباتًا وتأثيرًا لأنها تأتي في سياق تفاعلي درامي يجمع بين السرد والتمثيل، مما يجعلها قريبة من وجدان الطفل.
- وعي المتلقي الصغير يتشكل تدريجيًا من خلال النماذج السلوكية التي تعرضها الأعمال المسرحية، حيث تؤثر الشخصيات الإيجابية والسلبية في صياغة اتجاهاته وسلوكه.
- دمج التربية بالفن يفتح مجالًا واسعًا لبناء شخصية متوازنة قادرة على التفاعل الإيجابي مع المجتمع، إذ يهيئ المسرح بيئة تعليمية غير مباشرة تغرس القيم من خلال التفاعل والتمثيل.
- المسرح يعزز التفكير النقدي والإبداعي لدى الأطفال، إذ يضعهم في مواقف تحفز التساؤل والبحث عن الحلول، مما يسهم في تكوين وعي أكثر استقلالية.

التوصيات

بناءً على ما سبق، يقترح البحث ما يلي:

- إدماج مسرح الطفل في المناهج التربوية بوصفه نشاطًا موازياً يعزز القيم ويثري العملية التعليمية.
- تشجيع الكتاب والمخرجين على إنتاج نصوص مسرحية تربوية تراعي الخصائص العمرية للأطفال وتدمج الرسائل التربوية بشكل جذاب.
- تنظيم ورش تدريبية للمعلمين والمشرفين التربويين حول كيفية استخدام المسرح كأداة تعليمية تفاعلية.
- دعم المؤسسات الثقافية لمشاريع مسرح الطفل بما يضمن استمرارية إنتاج عروض تحمل قيمة تربوية واضحة.
- إجراء بحوث ميدانية مستقبلية لدراسة أثر مشاهدة العروض المسرحية على سلوك الأطفال واتجاهاتهم في الحياة اليومية.

IRAQI
Academic Scientific Journals
Print ISSN: 3104-8366
مجلـــــة دي بونو
للعلوم التربوية
Online ISSN: 3104-8374

المصادر:

1. أبو عمارة، طلال يوسف. (2024). واقع استخدام استراتيجية القبعات الست في التدريس لدى معلمي ومعلمات الرياضيات للمرحلة الأساسية في الأردن من وجهة نظرهم. مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، 5(2)، 353-366.
2. إبراهيم، محمد، & أسماء. (2023). استخدام نموذج التفكير السابر لعلاج المغالطات الهندسية وتنمية مهارات الفهم العميق لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. المجلة التربوية لتعليم الكبار، 5(1)، 116-158.
3. سيد، إبراهيم، & أحمد. (2022). استخدام إستراتيجية السقالات التعليمية المدعومة بالأنشطة الإلكترونية لتدريس الرياضيات في تنمية بعض مهارات التفكير الجبري لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. المجلة التربوية لتعليم الكبار، 4(2)، 19-51.
4. عثمان، أماني خميس محمد. (2025). فاعلية استخدام قبعات التفكير الست في تنمية التفكير الإيجابي وتحسين التحصيل الأكاديمي لدى طالبات قسم الطفولة المبكرة. مجلة كلية التربية (أسيوط)، 41(2)، 95-128.
5. محمد، عبد الناصر علي، أحمد، محمد علي رشوان، أحمد، علام عثمان، & صابر. (2023). برنامج قائم على أنشطة التوكاتسو لتنمية مهارات التحدث الإبداعي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي. مجلة كلية التربية (أسيوط)، 39(8)، 1-45.
6. الزيدي، س. (2021). طرائق تدريس التفكير الناقد. بغداد: دار الفكر.
7. الموسوي، ع. (2020). الاستراتيجيات الحديثة في تعليم الرياضيات. عمان: دار المسيرة.
8. الشمري، ف. (2019). تنمية التفكير الناقد لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. بيروت: دار النهضة.